

رصد بيبليوغرافي لصادر ومراجع تاريخ الوقف في العهد العثماني

جميلة مشرفي، سمية مصدق، بلقاسم قرباش، شوقي قطاف
طلبة الدكتوراه تخصص الدولة العثمانية وغرب المتوسط،
جامعة معسكر

ملخص:

تتضمن هذه المداخلة رصد لقائمة المصادر والمراجع الهامة لدراسة الأوقاف بالجزائر العثمانية (1518-1830)، مع التنويه بأهميتها في مثل هكذا دراسة من حيث الكشف عن جوانب تاريخية عديدة سواء كانت اجتماعية، ثقافية أم اقتصادية.

ويغطي هذا الرصد مختلف المصادر الأولية كسجلات المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والأرشيفات الفرنسية، التي تناولت الموضوع - محل الدراسة- بالإحصاء أو الوصف أو تناول الحثيات القضائية. وتلتحق بهذا المصنفات المخطوطة التي تعود لتلك الفترة، والتي لم تحظ بالطبع والنشر إلى الآن، كما تغطي هذه الورقة العلمية مقالات ومؤلفات ورسائل جامعية باللغة العربية والأجنبية، أغلبها تناول دراسة الأوقاف بشكل أساسي مباشر وأحيانا بشكل جانبي، على هامش دراسة مؤسسة دينية أو ثقافية. وأخيرا، فإن هذه المقالة لم تخلو من الإشارة إلى الندوات والملتقيات التي خصصت لموضوع الأوقاف، ولبعض الإسهامات العلمية المتعلقة بالأوقاف والمقدمة في هذه الملتقيات.

Abstract

Since « Al waqf » (The endowment) plays an important role in studying the various historical, sociological, political , religious, and cultural aspects in a given society, the following study approaches and analyses all the bibliographical references and resources that are related to « Al waqf « in Algeria in the Ottoman period (1518_ 1830)

Besides, the investigation will include a methodological analysis of the primary sources that deal with legal and monitory registres, French archives, the academic productions as theses, articles, meetings and conferences, and the original manuscripts that have not been printed not published and that tackle primarily « Al waqf «

قائمة بييلوغرافية أولية لدراسة الأوقاف بالجزائر في العهد العثماني

تعد دراسة الأوقاف -فضلا عن كونها في حد ذاتها، موضوعا من موضوعات التاريخ - مصدرا ثريا بالمادة الخبرية التاريخية تلقي إشعاعا على الجوانب الإقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتوضح بعض ثقافة المجتمع السائدة في حينها و بعض تقاليد، كما تبين لنا في بعض الأحيان الجانب الخفي في شخصية الفاعلين في التاريخ؛ فتبرز توجهاتهم وقناعاتهم وهذا ما يساعد على فهم المؤثرات في مسار الأحداث التاريخية .

يتوقف فهم سير المؤسسات العلمية - تحديدا - والدينية - عموما - من زوايا ومساجد وأربطة ومعاهد ثقافية ومدارس على فهم موضوع الأوقاف، وسيرها وحالتها في كل فترة وتطورها.

تظهر لنا دراسة الأوقاف في بعض فترات التاريخ خفايا فئات معينة من المجتمع كالأشراف وأهل الأندلس وآلية التضامن بينهم، ولا ريب أن تحليل معطيات الوثائق الوقفية - حينما تتوفر - يمنحنا فرصة معرفة ما سكتت عنه المصادر الأخرى .

وعلى العموم فإن دراسة الأوقاف تعين على فهم الحضارة الإسلامية وروافدها، إذ الوقف كنظام وممارسة، واحد من أبرز مظاهر هذه الحضارة.

وفي هذا السياق تأتي هذه المحاولة الدراسية، للتعرف على مصادر دراسة الوقف بالجزائر في العهد العثماني من خلال التعرف على المصادر الأولية، من سجلات ودفاتر وأرشيفات. إضافة إلى المصادر المحلية المتمثلة فيما كتب عن الموضوع من مقالات ومؤلفات ومختلف الدراسات.

1- الوثائق الأرشيفية:

1-1 سجلات المحاكم الشرعية:

- العلبة 61، رقم الوثيقة 40.

الوثيقة تخص قرار توسيع مسجد شعبان خوجة من طرف الداوي حسن باشا، وما يستحدث من حوائت تحت المسجد يكون حسباً ووقفاً على المسجد.

- العلبة 61، رقم الوثيقة 08.

عقد بيع بين الولية عزيزة زوجة أحمد آغا والدادي شعبان، ويشير العقد إلى أن قصد بشراء هذه الدار هو بناء مسجد مكانها.

- العلبة رقم 55، رقم الوثيقة 53.

عقد هبة ثم تحييس، فقد وهب الأخوان الحاج محمد والسيد عبد الرحمن أمين جماعة الجيارين قطعة أرض خارج باب الواد للدادي محمد باشا بن حسن، ثم جعلها هذا الأخير مقبرة وحبسها على أهل أوجاقه ليدفنوا فيها موتاهم.

- العلبة 132-133، رقم الوثيقة 3.

عقد تحييس ذري من طرف السيدة الزهرة بنت خليل والمرجع مشترك بين ضريح عبدالرحمن الثعالبي والجامع الأعظم سنة 1238 هـ 1822 م.

- العلبة 132-133، رقم الوثيقة 5.

عقد تحييس خيرى من طرف السيد الحاج أحمد البرادعي على ضريح عبدالرحمن الثعالبي سنة 1246 هـ 1830 م.

والجدول التالي يعطينا قائمة بأوقاف الدايات التي تحويها سجلات المحاكم الشرعية الموجودة في الأرشيف الوطني بئر خادم:

رقم الوثيقة	رقم العلية	رقم الوثيقة	رقم العلية
46 - 38	1/27	20	1
9	1/28	13	4
10	2/28	2	1/7
7	32	8 - 1	2/9
55 - 16 - 2	35	16	1/10
-18-17-16-15-7-5-2 38-37-30-27-23-19	1/37	5 - 4	1/13
33	2/37	8	2/13
30 - 23	1/42	20	2/14
15 - 12	1/45	7 - 2	2/18
63	1/47	4 - 1	1/19
12	2/48	1	22
45 - 10	51	3	1/22
11	54	5	1/24
53 - 20	55	30 - 26 - 22 - 10	1/26

-44-30-28-27-24-17 63-47-46	100 - 99	-19-27-37-47-36 -39-13-21	56
20 - 16 - 3	102 - 101	35 - 15	57
1	106	13 - 50	58
70 - 36 - 13 - 8	107 - 106	23 - 14 - 12	60
10	109 - 108	-37-21-16-3-2-1 40-38	61
50 - 49 - 4	110 - 109	23	62
15 - 13	124	47- 33 - 28	63
58 -27-26 -25-24	125 - 124	24 - 11 - 1	68
48 - 41	128 - 127	2	70 - 69

16-15-14-13-10-5-4 -34-33-31-30-29-17 -52-50-46-43-42-38 56-55	129	44	73 - 72
-7-66-64-62-61-31-14 88 -78 -76	133 - 132	26	78
44 - 23 - 6	134-2/133	25	82
41	135 - 134	60 - 36 - 25 - 7	86-85-84
64 - 42	141	54 - 48 - 38 - 16	94

المصدر: يوسف أمير، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة مقدمة لنيل درة الماجستير في التاريخ الحديث، تحت إشراف فلة موساوي قشاعي، جامعة الجزائر، 2009-2010.

1- 2 سجلات بيت المال ودفاتر البايلك:

فيما يخص سجلات بيت المال تضم في مجموعها إحدى عشرة علبة تحوي على أربعة وستين سجلا (دفترا) مرقمة من 1 إلى 64، تعود إلى القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر (1111- 1170هـ/ 1700- 1757م، 1200 - 1283 / 1786 - 1867م). وهذه السجلات تتصل بالقضايا المتعلقة بالتركات والوفيات وحقوق الوراثة، ونصيب بيت المال من عوائد الأوقاف ونفقات الفقراء والغرباء، وأمانات الغائبين واليتامى المؤتمن عليها من طرف بيت المالجي¹.

أما دفاتر البايليك فيبلغ عددها حسب تقدير سعيدوني - دائما - 386 سجلا موزعا على ست وثلاثين علبة مرقمة من 1 إلى 386، وهي مع عدم تسلسلها الزمني تغطي فترة تزيد عن القرنين، تبدأ بمنتصف القرن السابع عشر وتنتهي بالثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وهذه الدفاتر تتعلق في مجملها بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والادارية التي عرفتھا الجزائر قبل الاحتلال².

¹ - ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والحماية "الفترة الحديثة"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 176.

² - المرجع نفسه،

- سجل 100، ورقة 18.

ملخصات لعقود التحسيس الخاصة بضريح عمر التنسي.

- سجل 100، ورقة 16.

ملخصات لعقود التحسيس الخاصة بضريح والي دادة.

- سجل 100، ورقة 16.

أوقاف خاصة بزواوية القشاش.

- علبة 20، سجل (111)196، مردود أوقاف الاندلس بالجزائر لعام

1146هـ/ 1733م.

والجدول التالي يوضح بعض الوثائق المتعلقة بالوقف الموجودة في

بيت المال والبايلك بالأرشفيف الوطني ببئر خادم:

البايلك	بيت المال
سجل 86	سجل 16
سجل 314	سجل 41
سجل 355	سجل 100
سجل 316	سجل 109
سجل 356	--
سجل 414	--

نلاحظ أن الوثائق المتعلقة بالوقف يوجد أغلبها في سجلات

المحاكم الشرعية، وأن بعضها الآخر موجود ببيت المال والبايلك

بالأرشفيف الوطني ببئر خادم.

وللاستزادة أكثر حول سجلات المحاكم الشرعية الموجودة بالأرشيف الوطني، يرجى الاطلاع على الدراسة التي قامت بها: صاري فاطمة الزهراء، فهرس إعدادي مفصل لسلسلة المحاكم الشرعية 1592-1856، ميكروفيش، منشورات الأرشيف الوطني، الجزائر، 1997.

1-3 أرشيف إكس - بروفانس:

Archives d'Outre Mer-Aix-en- Provence France. série1 Mi 60.

الوثيقة مكتوبة باللغة العربية تتناول تأسيس الداوي علي باشا محكمة حنفية بالرحبة القديمة مكان دار كانت وقفا وتهدمت، استبدالها بدار أخرى عن طريق المعاوضة وجعلها حيسا على القضاة الحنفية.

2- المخطوطات:

- بن هارون، كتاب التوثيق، صفة كتابة العقود والوثائق الشرعية، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، رقم 3282.

- مجهول، رسالة في كيفية كتابة العقود الشرعية، تحت رقم المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر، رقم 3108.

وكلا المخطوطين يتناولان الصبغة القانونية لتوثيق الأوقاف، ونقل الملكيات التي كانت متداولة خلال الفترة العثمانية.

3 - المراجع:

- باللغة العربية:

- أبو زهرة محمد، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، 1971.

- بلمقدم رقية، أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل (1082_1139 / 1672_1727)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1993.

- بوغفالة ودان، التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لمدينتي المدينة ومليانة في العهد العثماني، مكتبة الرشاد، الجزائر، ط1، 2009.

تطرق الدكتور ودان إلى أوضاع ومشماتل مدينتي المدينة ومليانة وضواحيها من حيث النشاط الإقتصادي، والبنية الإجتماعية والتوجه الثقافي والروحي من خلال وثائق الأوقاف التي تعتبر مصدرا مهما للمعطيات الطبوغرافية.

- التميمي عبد الجليل ، موجز الدفاتر العربية التركية بالجزائر، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، الشركة التونسية للفنون المطبعية، 1983.

نشر التميمي فهرسا مفصلا للدفاتر العربية التركية بالجزائر من دفاتر البايلك وبيت المال، وهذا ما يساعد على تحديد الوثائق المتعلقة بقضايا الوقف بالجزائر.

- الزرقا مصطفى أحمد، أحكام الأوقاف، ط2، دار عمار، عمان، 1998.

قدم المؤلف هذا الكتاب حول أحكام الأوقاف، فتطرق إلى ما يتعلق بذات الوقف وعقده، وما يتعلق بالواقف وشروطه والموقوف عليه.

- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

تطرق إلى المؤسسات الثقافية في العهد العثماني من مساجد ومدارس وزوايا، بما فيها الأوقاف التي اتضحت أهميتها في الجزائر خلال العهد العثماني، فقد كانت تؤدي وظائف عديدة أهمها في هذا المجال خدمة الدين و التعليم، كما كانت عنوانا على التضامن الاجتماعي، وكانت تمثل بالنسبة لأوقاف مكة والمدينة الوجه السياسي للجزائر أيضا.

- سعيدوني ناصر الدين، دراسات أندلسية: مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

تحدث سعيدوني على أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري التي قام بجردها وإحصائها ليعطينا صورة عن الأوضاع الاجتماعية والنشاط الاقتصادي والحياة الثقافية والدينية للجالية الأندلسية بالجزائر.

- سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية والوقف والحباية (الفترة الحديثة)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2001.
- الدراسة كانت حول وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري وإمكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، خاصة أواخر العهد العثماني وأوائل الإحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى الأوقاف العقارية بفحص الجزائر في أواخر العهد العثماني.
- سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- ساعاتي يحي محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية :استبطان للموروث الثقافي، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1996.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية قدم صورة عن إسهام الوقف في بناء أركان الثقافة الإسلامية المتنوعة على إمتداد العصور والديار الإسلامية ، كما يظهر دور جزء كبير من المجتمع الإسلامي في بناء دور المكتبات الخاصة والعامة والملحقة بالمساجد والمدارس.
- العجيلي التميمي، أوقاف الحرمين الشريفين بالبلاد التونسية 1731-1881، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 1998 .
- غطاس عائشة:الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

قدمت لنا الأستاذة عائشة غطاس، ومجموعة من الأساتذة الآخرين وهم زكية زهرة وسعدية سرقين ونعيمة بوحوش عمل جماعي حول الدولة الجزائرية الحديثة، وفي هذا المؤلف تم تخصيص فصل هام حول الأوقاف بالجزائر خلال العهد العثماني.

- هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.

قدم حنفي هلايلي في هذا المرجع مقالا حول دور الوقف في الحفاظ على الملكية العقارية، والثروة لدى الأندلسيين في مدينة الجزائر العثمانية، وهذا عن طريق رصد لوثائق الوقف سواء في سجلات البايلك أو بيت المال ووثائق المحاكم الشرعية.

- باللغة الأجنبية:

- ABRIBAT.J, Essai sur les cotrats de quasi-aliénation et de location perpétuelle auxquels l'institution du habous a donné naissance, Alger, A jourdan, 1902 .

- BERAUD, H, La mosquée de sidi Abd Er Rhmane, Alger, 1891 .

-BUSSON. DE Jansens, Contribution a l'étude des habous publics algériens, Alger, g.tgénéral de l'Algérie, 1950.

-DOULOUT Fernand, le habous dans le droit musulman et la législation nord-africaine (doctrine jurisprudence et procédure), m.L, Alger, 1938.

تحدث عن الشروط التي تتوفر في الواقف المسلم من حرية وبلوغ، وسلامة العقل والجسد.

-DEVOULX Albert, Notice sur les corporations religieuses d'Alger accompagnée de documents authentiques et inédits, Hachette livre BNF, Alger, 1862

تحدث دوفو -اشتغل لسنوات طوال في الوثائق الجزائرية- عن مؤسسة الحرمين الشريفين وعن إنشاءها وإنتشارها كما أشار إلى بعض العقود الخاصة بأوقاف الأندلس ورتبها حسب السنوات التي تعود إليها.

- DEGUILHEM Randi, Le waqf dans l'espace islamique outil de pouvoir socio-politique, Préface Raymond André, IFEAD, Damas, 1995.

-DEGUILHEM Randi, HENIA Abdelhamid, Les fondations pieuses (Waqf) en méditerranée, Enjeus de société, Enjeus de pouvoir, FPAK, Koweit, 2004.

-DOKALI Rachid, Les mosquées de la période turque à Alger, SNED, Alger, 1974.

-HOEXTER Miriam, Endowments, Rulers and community: Waqf al-Haramayn in ottoman Algiers, Brill, leiden, 1988.

تطرق ميريام إلى أصول مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين وتأسيسها ودورها في العهد العثماني، والوقوف على جانبها التنظيمي من حيث الإشراف والتسيير.

-LUCCIONI Joseph, les habous ou waqf (rite malékite et hanéfite), Casablanca, S.D, 1942.

-MERCIER Ernest, Le Habous ou Ouakaf, ses règles et sa jurisprudence, Jourdan, Alger, 1895.

-MERCIER, Ernest, Le code de habous ou Ouakaf, selon la législation musulmane, Constantine, 1899.

تحدث عن كيفية الإنتفاع بالحبس واستغلاله لفائدة العقب،
إذا كان وقفا أهليا، أو لمصلحة عامة، عن طريق الأحكام الشرعية.

-PESLE Octave, la théorie et la pratique des habous dans le rite malékite, Imp. Réunies, Casablanca, 1958 .

-RAYMOND André, Grandes villes arabes à l'époque Ottomane, Sindibad, Paris, 1985.

تطرق إلى مفهوم الوقف، ودور الوقف خلال العهد
العثماني بالمدن العربية.

-SAIDOUNI Naccerdinne, Le Waqf en Algérie à l'époque Ottomane: XIe-XIIIe siècle de Hégire XVIIe-XIXe, Fondation Publique des Awqaf, Koweit, 2009.

ترسم لنا هذه الدراسة تاريخ الوقف في الجزائر، وقضية
الأوقاف الموجهة لفقراء مكة والمدينة، خلال 170 سنة الأخيرة من
الحكم العثماني.

-SAIDOUNI Naccereddine, l'Algérois rural à la fin de l'époque Ottomane (1791-1830), 2éme Edition, Alam Elmaarif, Alger, 2010 .

تناول الدكتور سعيدوني الوقف بفحص مدينة الجزائر، من
حيث الملكيات الموقوفة سواء التابعة لمؤسسة الحرمين الشريفين أو
التي تعود إلى الجامع الأعظم، وقد تتبع إنتاجها لعدة سنوات من
خلال دفاتر الوقف، كما أبرز المكانة التي كانت تحظى بها المرأة في
المجتمع وذلك بالرجوع إلى وثائق الوقف.

4 - المقالات:

باللغة العربية:

- أمير يوسف، «إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر(1671-1830م):دراسة لبعض النماذج»، مجلة الدراسات التاريخية، العدد14، جامعة الجزائر02، 2012.

كانت الدراسة حول الدور الذي لعبه الوقف في حركية مجتمع مدينة الجزائر، خلال الفترة الممتدة ما بين(1671_1830م)، وخصصت حول المساجد المستفيدة من أوقاف الدايات من حيث الإنفاق عليها و التكفل بتسييرها بصفة منتظمة ومهيكله.

- بوغفالة ودان، «أوقاف النساء في مدينة مليانة من خلال وثائق الأرشيف العثماني»، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، العدد01، سبتمبر2009.

عرض الدكتور بوغفالة ودان أوقاف النساء باحدى المدن الجزائرية الداخلية وهي مدينة مليانة التي عرفت ظاهرة أوقاف النساء، وهذا بالإعتماد على الوثائق العثمانية الخاصة بالوقف التي أظهرت مكانة المرأة في المجتمع ودورها من خلال ظاهرة الوقف.

- بن عزوز عبد القادر:«مؤسسة الأوقاف بالجزائر العثمانية(الدور الإجتماعي والإقتصادي)»، مجلة الصراط، العدد18، 1430/2009.

عرف صاحب المقال الوقف وأهم المؤسسات الوقفية في أواخر العهد العثماني من أوقاف الحرمين الشريفين وسبل الخيرات وأهل الأندلس والمرابطين والأشراف، بالإضافة إلى دور ومساهمة الوقف في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في أواخر العهد العثماني، كما عدد الأوقاف وحدد هيكلها الإداري من مشرف عام، شيخ البلد، ناظر الوقف، ضابط الحسابات. - التميمي عبد الجليل، «من أجل كتابة الجامع الأعظم بمدينة الجزائر»، المجلة التاريخية المغربية، العدد 19-21، تونس، جويلية 1980.

- التميمي عبد الجليل، «وثيقة عن الأملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر»، منشورات المجلة التاريخية المغربية، تونس، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، 1980.

الدراسة خصصت حول أوقاف الجامع الأعظم اعتمادا على احدي وثائق الأرشيف الجزائري، و الوثيقة تتحدث عن الإنتشار الواسع الذي عرفته أوقاف الجامع الأعظم من 1750-1841.

- تكرر فضيلة، «رصيد الفترة العثمانية من وثائق الأوقاف والأرشيف الوطني الجزائري»، دراسات إنسانية، عدد خاص، جامعة الجزائر، 2001.

- تابليت علي، «أوقاف سيدي عبد الرحمن الثعالبي»، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص، جامعة الجزائر، ماي 2001.

- زهرة زكية، «حول الأهمية التاريخية لأوقاف الأحناف بمدينة الجزائر من خلال ثلاث نماذج من الوثائق»، دراسات إنسانية، عدد خاص، جامعة الجزائر، ماي 2001.

- السعداوي أحمد، «المدينة والوقف في تونس خلال القرن السابع عشر من خلال وثائق الأوقاف»، العثمانيون في المغرب من خلال الأرشيفات المحلية والمتوسطة، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2005.

تطرق السعداوي إلى الأوقاف بمدينة تونس خلال القرن السابع عشر والمؤسسات الوقفية، منها الإجتماعية (المارستان، حبس الخبز، جلب المياه)، ومؤسسات الخدمات العامة (الحمامات، المقاهي، الفنادق، الأفران)، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية والتعليمية من (زوايا، أضرحة، مدارس، مكاتب). وهذا بالإعتماد على وثائق الأوقاف التي يحفظها الأرشيف الوطني وأرشيف أملاك الدولة بتونس.

- السعد أحمد محمد، «المقاصد الشرعية للوقف»، المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية (الوقف الإسلامي: إقتصاد، وإدارة، وبناء حضارة)، الجامعة الإسلامية، 2009.

- سعيدوني ناصر الدين، «موظفو مؤسسة الأوقاف بالجزائر في أواخر العهد العثماني من خلال وثائق الأرشيف الجزائري»،

المجلة التاريخية المغربية، العدد 57-58، تونس، السنة 17، جويلية 1990.

- سعيدوني ناصر الدين، «الجالية الأندلسية، مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي»، مجلة أوراق، العدد 04، مدريد، 1981.

- سعيدوني ناصر الدين، «وثائق الوقف بالأرشيف الجزائري وإمكانية استغلالها في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر»، المجلة التاريخية المغربية، العدد 93-94، تونس، 1999.

- سعيدوني ناصر الدين، «الأوقاف بفحص مدينة الجزائر: دلالات اجتماعية ومؤشرات اقتصادية»، أعمال ندوة الوقف في الجزائر أثناء القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة دراسات إنسانية، عدد خاص، الجزائر، 2002.

- غطاس عائشة، «إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني»، المجلة التاريخية المغربية، العدد 85-86، زغوان، 1997.

- غطاس عائشة، «حول الوثائق المتعلقة بأوقاف الحرمين الشريفين بمدينة الجزائر»، دراسات إنسانية، عدد خاص، جامعة الجزائر، ماي 2002.

- مغلي محمد البشير الهاشمي، «التكوين الاقتصادي لنظام الوقف الجزائري ودوره المقاوم للاحتلال الفرنسي»، مجلة المصادر، العدد 06.

- مولود قاسم نايت بلقاسم، «الوقف ومكانته الإقتصادية والاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي»، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، جانفي/ فيفري 1981.

- ندير عقيل، «حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر: أوقاف سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية»، دراسات إنسانية، عدد خاص، جامعة الجزائر، ماي 2001-2002.

- باللغة الأجنبية:

- BOUGHOUFALA Ouddène, “ les waqf des femmes à Miliana“,in Oussour,N°3, Oran, juin2003 .

- BLILI-Temimi Leila,»Habous et stratégie de pouvoir dans la tunisie husaynite 18è-20è siècles», in les Fondations pieuses (Waqf) en Méditerranée, enjeux de Société enjeux de pouvoir, Pub par Fondation publique des Awqaf du koweit, koweit, 2004.

- CHERGUI Samia, le waqf et l’urbanisation d’Alger à l’époque Ottomane, Insaniyat,N°44-45 ,Alger,2009.

.- DEVOULX Albert, Notes historuques sur les mosquées et autres édifices religieux d’Alger,R.A, N°05,1859-1862.

تحدث عن الوقف وإعمار مدينة الجزائر في الفترة العثمانية

دراسة دوفو حول المؤسسات الدينية صاحبة الوقف التي تعتبر عامل متحكم إلى حد بعيد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك من خلال ما توفره من مصادر الدخل، وما تساهم به من نفقات وما تضمنه من وظائف وخدمات.

-DEGUILHEM randi, Circulation des biens waqf sur le marché immobilier et foncier :à quel point ?étude comparative de Damas et d'Alger au 18è et 19è siècle , Dirassat Insania, Revue d'Histoire de la faculté des Sciences Humaines de l'université d'Alger, N°Spécial,Alger, 2001-2002 .

هذه الدراسة عبارة عن مقارنة أجرتها البروفيسور راندي ديغيلام بين مدينتي دمشق والجزائر من خلال عقود العناء المتعارف عليها في الجزائر وعقود المرصد المعمول بها في دمشق.

-HOEXTER Miriam, adaptation to changing circumstances: perpetual leases and exchange transactin in WAQF property in Ottoman Algiers, Islamic Law and Society, V04, N°03, Brill, 1997.

تعالج المقالة قضية الكراء والصفقات التبادلية التي تخص الوقف، خلال السنوات الاخيرة من الحكم العثماني بالجزائر.

- HOEXTER Miriam, Le contrat de quasi-alénation des awqaf à Alger à la fin de la domination turque :étude de deux documents d'ana,in Bulletin of the School of Oriental and African Studies, N°47,1984.

- SAIDOUNI Necerredin,» Les biens Waqf aux environs d'Alger à la fin de l'époque Ottomane», in Actes de la Table

ronde d'Istanbul(13-14 novembre 1992), sur le Waqf dans le monde musulman Contemporain (XIXe-XXe siècles), Istanbul, 1994.

- SHUVAL Tal, «Le pratique de la mu'awada(échange de bien habus contre propriété privée) à Alger au18 siècle»,R.M.M.M, N°79-80, 1996.

5 - الندوات والملتقيات:

- ناصر الدين سعيدوني، الأوقاف العقارية بفحص مدينة الجزائر - أواخر العهد العثماني، بحث مقدم لندوة المؤسسات الدينية بالمغرب العربي، بجامعة برلين الحرة، نيسان، 1980، نشرت في كتاب «دراسات في الملكية العقارية»، الجزائر، 1986.

- ناصر الدين سعيدوني، الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل عهد الاحتلال الفرنسي، نشر في كتاب «دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)»، ج1، الجزائر، 1983.

- عائشة غطاس، أوقاف الحرمين الشريفين بالجزائر إبان العهد العثماني من مظاهر التواصل بين الجزائر وبلاد الحجاز، أعمال المؤتمر العلمي الخليجي المغربي الأول المنعقد بتونس بين 2-4 جوان 2003، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، أوت 2005.

6- الرسائل الجامعية:

-باللغة العربية:

- أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010.

- بوركة السعيد، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة القرويين، 1996.

- بوزيد صليحة، الوقف الذري خلال القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر بين الشريعة والممارسة من خلال سلسلة المحاكم الشرعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2.

يعتبر الوقف وجه من أوجه الصدقات التي حث عليها الدين الإسلامي، وكانت له عدة عوائد خصصت أغلبها للوجهة الدينية من خلال بناء المساجد ودفع رواتب الشيوخ والمعلمين، وقد كان الوقف الذري من بين أنواع الوقف له عدة خصائص باعتبار أن الوقف في العهد العثماني في الجزائر يشكل ملفات للانتباه، خاصة مع التواجد العثماني وتبني المذهب الحنفي الذي أجاز الوقف لصالح الأهل والذرية، كما أباح اقتضاء عقب البنت من

الإنتفاع، فكان بذلك الوقف الذري محصورا في نسل الذكر دون الإناث.

- بوضياف عبد الرزاق، إدارة أموال الوقف وسبل استثماره في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري - دراسة مقارنة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005__2006.

عالج الدكتور بوضياف موضوع الوقف من حيث اركانه وشروطه - الشرعية خاصة- وكذا تسيير أمواله اداريا وسبل استثمارها، حسب الأسس القانونية والفقهية الإدارية.

- الغامدي سعيد بن محمد بن سعيد، إرشاد أولي النهى لدقائق الشيخ المنتهى للشيخ منصور بن يونس البهوتي (1000-1050هـ) من أول كتاب الوقف إلى آخر كتاب النكاح: تحقيق ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، 1998.

قام الطالب الغامدي بتحقيق هذا الكتاب الذي كان جزء منه حول الوقف، فعرف الوقف وذكر شروطه ومتى يجوز بيعه بالإضافة إلى وظيفة الناظر وما يشترط فيه.

- كتور رايح: أوقاف البلدية وفحصها (1206_ 1290 هـ/ 1791_1873)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، 2012/2013.

تناول الأوقاف في العهد العثماني بمدينة البليدة وفحصها والدور الذي لعبته في شتى الميادين، ثم دخول الإستعمار إلى البليدة ومصادر الأملاك الوقفية وتفتيت الملكية لتسهيل عملية سيطرة الكولون على الأراضي الخصبة.

- مشري ناصر، ملكية الوقف: طبيعتها، استثمارها، دراسة تطبيقية عن الجزائر منذ الدولة العثمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 1996.

- النفطي وافي، الحياة الاجتماعية والثقافية في منطقة بسكرة من خلال وثائق الاوقاف 1830-1930، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة تونس، 1995.

- باللغة الأجنبية:

- NOMIER Akael, Les fondations pieuses à Alger au XVIIèmesiècle (une etude comparative de waqf), thèse de doctorat de l'université d'aix - Marseille ,1 juin 2002.

- الموسوعات:

-B.Lewis, EL Haramayn, The Encyclopaedia of Islam, Vol 03, Third edition Brill, Leiden, 1986.

خاتمة:

وبمثل هذا الرصد البييليوغرافي حول الأوقاف، يمكننا التعرف على الأوضاع الإجتماعية والنشاط الإقتصادي والحياة الثقافية والدينية للجزائر خلال العهد العثماني، وما هذا إلا غيض من فيض، فالوقف بحاجة إلى تظافر جهود العديد من الباحثين لإخراج فهرس شامل يخص هذا الجانب. ونحن على يقين أن الأرشيف سواء على الصعيد المحلي أم الدولي، لا زال منجما ثريا بالوثائق التي يمكنها أن تفيد الباحثين في موضوع الوقف وأن تلقي مزيدا من الأضواء على القضايا التاريخية التي لها علاقة بالأوقاف.